أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

الى الأمام FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

WP IRAQ
تصدر كل يوم ثلاثاء
14/04/2026
العدد: 282

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM

ما بين مؤتمر ومؤتمر!!
((حول تأسيس "مؤتمر حرية إيران"))

سمير عادل

قبل أيام، عقد تجمع من مختلف الجماعات الموالية للحرب على إيران، وبدعم من منظمات مؤيدة لإسرائيل مثل (ايباك) وأخرى أمريكية، اجتماعًا في لندن لتشكيل ما يُسمّى بـ"مؤتمر حرية إيران". ويضم هذا التجمع خليطًا من اليمين القومي الشوفيني بمختلف تلاوينه السياسية واليسار الشعبوي، يجمعهم هدف واحد هو إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بأي ثمن. إنه السيناريو العراقي المظلم الذي يسعى اليمين الصهيوني في إسرائيل والولايات المتحدة إلى إعداده، ولكن بشكل أكثر مأساوية وقتامة في إيران.

الفارق بين السيناريوهين أنه في الحالة العراقية، وتحديدًا في مؤتمر لندن ٢٠٠٢ عشية غزو واحتلال العراق، لم يوجد حزب قام بالمزايدة على الاشتراكية والشيوعية، بينما نجد اليوم في الحالة الإيرانية فيها من زايد باسم الاشتراكية و"الشيوعية العمالية"، وباسم أحد أبرز الماركسيين إخلاصًا لفكر ماركس ولينين، والدفاع عن المصالح المستقلة للطبقة العاملة، وهو القائد الراحل للشيوعية العمالية منصور حكمت. والمقصود هنا هو الحزب الشيوعي العمالي الإيراني بقيادة حميد تقوائي. حزب لا ربط له بمنصور حكمت ولا ماركس ولا الطبقة العاملة!

في الحقيقة، لم يكن يهمنا الكتابة عن هذا الموضوع، لأن هذا الحزب الشيوعي العمالي الإيراني فقد بوصلته منذ زمن بعيد، وضلّ الطريق في كل منعطف سياسي، سواء في إيران أو في المنطقة. إلى الحد الذي بات فيه يرى أي صراع عابر-حتى لو شجار بين اثنين في الشارع- وكأنه ثورة، بغض النظر عن أفقه أو طبيعته. فقد هلّل للتظاهرات التي قادها إصلاحيّو الجمهورية الإسلامية ضد أحمدي نجاد حول الانتخابات وشرعيتها في عام ٢٠٠٩، واعتبرها ثورة، ثم صوّر انقلاب الجيش في مصر على الإخوان المسلمين في عام ٢٠١٣ على إنها امتداداً للثورة وليس إنقلاب جناح من قوى الثورة المضادة على جناح آخر، كما تبنّى المنهج ذاته تجاه الأحداث في سوريا بعد ما سُمّي بالربيع العربي، واعتبر ما كان يجرى في سوريا هي ثورة. و بصورة مناقضة لكل موضوعات منصور حكمت ربط بقاء قضية فلسطين بكل مصائبها دون حل بوجود حماس واسرائيل، أي يحملهم بالدرجة ذاتها مسؤولية بقاء قضية فلسطين، على النقيض من موقف الشيوعية العمالية التي تعزي عدم حل القضية الفلسطينية الى اسرائيل نفسها واحتلالها لفلسطين، وان أمثال حماس والجهاد إلا نتيجة عرضية لوجود الاحتلال.

وانضم إلى اليمين الإسرائيلي بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 بحجة "اضعاف محور المقاومة، وبالنتيجة، إضعاف الجمهورية الإسلامية وسقوط نظامها"، وحمّل حماس مسؤولية ما جرى، إذ لم يرَ أن الأرضية التي تأسست عليها حماس هي نتاج 75 عامًا من القتل والتمييز والاحتلال والتهجير والاستيطان والاستحواذ على أراضي الفلسطينيين. ولم يدرك أن إنهاء الظلم القومي الواقع على الفلسطينيين سيخلق أنسب أرضية لزوال مبررات وجود حماس وحزب الله وسائر الجماعات الإسلامية. و تخندق مع حلف الناتو في الحرب الروسية-الأوكرانية، متناسيا ان ما يجري هو حرب بين أقطاب الامبريالية لاعادة تقسيم العالم، بين القطب الروسي والقطب الامريكي-الاوربي. وهكذا كان ينحدر يومًا بعد آخر نحو اليمين بسرعة كبيرة، حتى لم يبقَ من الحزب سوى الاسم الذي ورثه عن منصور حكمت.

البقية على الصفحة الرابعة

بيان: الجماهير في ايران، الحرب، الهدنة والمفاوضات

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) في9 أبريل/نيسان 2026

بعد أربعين يوماً من الحرب والقصف الشامل لإيران من قبل أمريكا وإسرائيل، وهي الحرب التي امتد نطاقها بفعل الرد الإيراني ليشمل بالإضافة إلى إسرائيل ولبنان جميع دول الخليج، أُعلن في فجر الأربعاء 8 أبريل/نيسان عن اتفاق إيراني أمريكي لهدنة مدتها 15 يوماً. وفي الوقت نفسه، أعلن ترامب استعداد حكومته للتفاوض على أساس الخطة الإيرانية المكونة من 10 بنود، كما أعلنت إسرائيل أنها ستنهي الحرب إلى جانب أمريكا.

أثار إعلان الهدنة ولو بشكل مؤقت، موجات من الفرح بين جماهير إيران والمنطقة والعالم. الفرح والأمل بإنهاء حرب سببت حتى الآن أضراراً لا يمكن تعويضها لجماهير إيران ولبنان وإسرائيل والعراق ودول الخليج، وأغرقت جماهير في كافة انحاء العالم في صدمة وقلق عميقين، كان ذلك هو أول رد فعل من قبل البشرية المحبة للسلام في جميع أنحاء العالم. إن وقف الحرب الإجرامية التي فرضتها حكومتا إسرائيل وأمريكا، وعلى رأسهما ترامب ونتنياهو، لتحقيق أهدافهم الرجعية وبذرائع واهية على الجماهير الايرانية والمنطقة.

هذه الحرب ومخاطرها، والتهديدات اليومية لحكومتي إسرائيل وأمريكا، وتهديدات وصرخات ترامب إما بقبول شروطه واستسلام إيران أو "إعادة إيران إلى العصر الحجري"، و وضع مدة 24 ساعة كحد أقصى للاتفاق أو "التدمير الكامل للحضارة" في إيران، في عملية استهتار لتغطية فشلهم، أثارت موجة من كراهية البشرية المتمدنة والمحبة للسلام حول العالم. خلال هذه الأربعين يوماً، خرج عشرات الملايين من البشر في جميع أنحاء العالم بهتافات "لا للحرب"، "إنهاء الحرب دون قيد أو شرط" و"أرفعوا ايديكم عن إيران"، ضد هذه الحرب ومرتكبيها، ومارسوا ضغوطاً على الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية. إنها حركة هزت العالم أيضاً أثناء مذابح وإبادة جماهير فلسطين ضد الحكومة الفاشية الإسرائيلية وداعميها وحلفائها.

قبول إدارة ترامب بالهدنة وخضوع إسرائيل لها، وتعيين فانس مسؤولاً عن فريق المفاوضات الأمريكية، وتحديد موعد مفاوضات عاجلة يوم الجمعة 10 أبريل/نيسان في إسلام آباد بوساطة باكستان، خلق أملاً ولو كان هشاً لإنهاء الحرب وتبديد جو الخوف والقلق لدى جماهير العالم. الحقيقة هي أنه على الرغم من ادعاءات ترامب بالنصر العسكري ومشروع "تغيير النظام"، فإن الهزيمة الأمريكية الإسرائيلية في هذه الحرب لم تعد قابلة للتغطية. بغض النظر عن خروقات إسرائيل وشن هجمات وقصف واسع لبيروت بعد يوم واحد فقط من إعلان الهدنة، وبغض النظر عن ادعاءات ترامب والبيت الأبيض بعدم قبول الخطة الإيرانية ذات العشر نقاط كأساس للمفاوضات، فقد وصلت أمريكا إلى طريق مسدود في استمرار هذه الحرب، ولم يكن أمامها خيار سوى إنهاء الحرب، حتى بدون موافقة إسرائيل واستبعاد إسرائيل من المفاوضات والاتفاقات.

ان امريكا وإسرائيل، اللتان شنتا هجوماً عسكرياً وجريمة حرب في إيران على أمل حرب قصيرة الأمد تستمر بضعة أيام، لم تكتفيا بعد 40 يوماً بعدم تحقيق أي من أهدافهما، بل تعرضتا للهزيمة بقصف المدن الإسرائيلية من قبل الجمهورية الإسلامية وحزب الله، واستهداف القواعد الأمريكية في المنطقة من قبل إيران والجماعات الإسلامية المتحالفة مع إيران، وإسقاط عدة طائرات أمريكية بما فيها طائرات إف-35، وفشل خطة الهجوم على أصفهان لإخراج اليورانيوم المخصب، وإغلاق مضيق هرمز من قبل الجمهورية الإسلامية مما فاقم الأزمة الاقتصادية في العالم.

الرهان الخاسر للبرجوازية الخليجية يدفع العمال فاتورته

توما حميد

لطالما سعت دول الخليج العربية، لعقود، إلى نسج صورة ذهنية عن نفسها كدول "محايدة" ومراكز عالمية جاذبة للتجارة والاستثمار والسياحة والخدمات اللوجستية. لكن هذا المشهد الطنان لم يولد من فراغ؛ بل كان نتاج "عقد تاريخي" غير مكتوب، أبرم في أعقاب الحرب العالمية الثانية بين عائلات قبلية مهيمنة من جهة، والقوى الاستعمارية البريطانية ثم الأميركية من جهة أخرى. بموجب هذا العقد، تم تقسيم المنطقة إلى دويلات صغيرة، تتحكم كل منها بحقول نفطية عملاقة، وأوكل الحكم فيها لعائلة أو قبيلة نافذة. كان الاتفاق واضحاً: تمنح الشركات الأميركية والبريطانية حق استخراج النفط، مقابل حصول العائلات الحاكمة على حصة وافرة من العائدات، وتوفير الحماية العسكرية لها، كل ذلك مقابل ضمان تدفق النفط إلى الغرب بأسعار "معقولة".

تعززت أهمية هذا العقد بشكل كبير بعد انهيار نظام بريتون وودز في أوائل السبعينيات، وفك ارتباط الدولار بالذهب. لقد حرصت واشنطن على الحفاظ على مكانة عملتها العالمية من خلال إقناع دول الخليج بتسعير نفطها – السلعة الأهم في العالم – بالدولار، وإعادة استثمار فوائضها المالية الضخمة في السوق الأميركية (أسهم، سندات، عقارات). وهكذا، تحولت ريوع النفط إلى دورة رأسمالية مغلقة تغذي الهيمنة الأميركية والبرجوازيات المحلية على حد سواء.

في المقابل، فإن "الحماية" التي تمتعت بها هذه الأنظمة، والثروات الهائلة التي جمعتها، قد حولت دول الخليج إلى ما يشبه "معسكرات أشغال شاقة" حديثة لملايين العمال القادمين من آسيا وأفريقيا. لقد تراكمت المليارات على حساب استغلال وحشي يكاد يضاهي ظروف العصور الوسطى من حيث تدني الأجور وسوء ظروف المعيشة والعمل. ففي الإمارات العربية المتحدة وحدها، يعمل حوالي تسعة ملايين عامل أجنبي، يشكلون العمود الفقري لاقتصاد هش مبني على أجساد مستنزفة.

الغطرسة الرأسمالية وانهيار الوهم:

وكالعادة في النظام الرأسمالي الذي يعاني أصلاً من نمو غير متكافئ، شهدت المنطقة طفرة غير طبيعية في قطاعات العقارات والصناعات التحويلية والبنية التحتية السياحية والنقل والتكنولوجيا والمراكز المالية واللوجستية. هذا النمو المتسارع تجاوز بكثير المؤهلات الحقيقية للمنطقة من حيث المناخ القاسي، والبيئة الهشة، والعمق الاستراتيجي المحدود. لقد مثلت مدن مثل دبي والدوحة نموذجاً صارخاً لغطرسة البرجوازية في تحدّي الطبيعة والعوامل الجيوسياسية. إنها بوصلة الرأسمال التي لا تعرف إلا الربح، متجاهلة تماماً العواقب الكارثية على البيئة، وصحة الإنسان، وحتى النسيج الاجتماعي. أليس من المفارقة أن تفتقر هذه المجتمعات إلى أبسط مقومات الحياة، فتستورد أكثر من 80% من غذائها، وتعتمد على تحلية مياه الشرب بنسبة 70-80%، فيما العلاقات الإنسانية الحقيقية مشوهة بفعل الاستغلال الطبقي السافر بين المواطن والمقيم، وبين رأس المال والعامل المهاجر؟

الحرب تهشم الصورة وتفضح الرهان الخاسر:

في خضم الصراعات الراهنة، وخاصة الحرب بين أميركا وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، يتكشف أن رهان الطبقة الحاكمة الخليجية على "الحماية الأميركية" كان رهاناً خاسراً بامتياز. لقد تحول الوجود العسكري الأميركي فجأة من درع حامي إلى مصدر خطر وجاذب للصراعات. وهكذا، يئن اقتصاد دول الخليج تحت وطأة ضغوط هائلة: تباطؤ تصدير النفط، انهيار قطاعات السياحة والضيافة (ففي دبي، تراجعت نسبة الإشغال الفندقي من 90% إلى 16%، وأصبح مطارها الدولي شبه معطل)، بل وبدءات شركات كبرى بنقل مقراتها من الإمارات إلى السعودية (بسبب عمقها الجغرافي النسبي) أو إلى سنغافورة وهونغ كونغ. إن الصورة التي بنيت بعناية لهذه الدول – وخاصة البحرين وقطر والإمارات – كملاذات آمنة للأعمال والسياحة، قد تحطمت ولن تتعافى بالسرعة التي يتصورها المتفائلون.

الطبقة العاملة: من يدفع الثمن حقاً؟

ولكن، بينما تستطيع البرجوازية نقل رأسمالها واستثماراتها إلى بلدان أخرى، أو حجز رحلات الطيران الأولى للهروب، فإن من يدفع الثمن الفعلي لهذه الحرب هو الطبقة العاملة. تشهد قطاعات الفنادق والمطاعم والمطارات والنقل تسريحات جماعية للعمال، وتخفيضات جذرية في الرواتب، وحرمان العمال المهاجرين من تحويلاتهم المالية، بل ويُترك الكثيرون بلا عمل ولا أجر ولا حتى جواز سفر، عالقين في معسكرات عمالية أشبه بالسجون.

لقد فضحت هذه الحرب الهشاشة الجوهرية لهذه المجتمعات: مجتمعات لا تقوم على علاقات إنسانية حقيقية، بل على "ضيوف" مؤقتين؛ مجتمعات تفتقر إلى أدنى درجات الاكتفاء الذاتي أو الاعتماد على النفس؛ مجتمعات لا عمق استراتيجي لها ولا بيئة قابلة للحياة أصلاً. إن عائدات النفط والحماية الأميركية لم تكونا – ولن تكونا – كافيتين لاستدامة هذه الكيانات الهشة عند أول هزة جيوسياسية أو اقتصادية. وهذه الحقيقة هي التي تعمل البرجوازية على تمويهها وتضليل الجماهير عنها، بغية طمس الصراع الطبقي الحقيقي.

المجتمعات الراسخة في المقابل: أفق للشيوعيين:

في تناقض صارخ، نجد مجتمعات مثل إيران، العراق، سوريا، ولبنان – التي مزقتها الحروب والمصاعب والهويات المصطنعة (الطائفية والإثنية) التي فرضتها البرجوازية المحلية والإمبريالية – لا تزال مجتمعات راسخة، تحكمها علاقات إنسانية ومجتمعية عميقة، ولا تشكل تحديًا مستحيلًا للطبيعة (على الرغم من التغير المناخي)، ولديها عمق جغرافي وجيوسياسي يمنحها قدرة أكبر على تجاوز الأزمات. وهي تشهد صراعًا طبقيًا مكشوفًا ومستترًا في آن.

من هنا، تتحدد وظيفة الشيوعيين في هذه المجتمعات تحديدًا: البناء من داخل هذه الأزمات، واستثمار هذا النضج النسبي للوعي الطبقي، من أجل بناء مستقبل مختلف وعالم أفضل، يتجاوز منطق الريع، والاستغلال، والتبعية، والرهانات الخاسرة للبرجوازية في كل مكان.

الجماهير في كل مكان هي الخاسر الأكبر، بغض النظر عن هوية المنتصر في الحرب

توانا نوري

يدور الكثير من النقاش حول هوية الطرف المنتصر في الحرب بين إسرائيل وأمريكا من جهة، وإيران من جهة أخرى. لكن، أن النتيجة العسكرية مهما كانت، لن تغير حقيقة أن الناس العاديين هم الضحايا الأكبر والخاسرون الحقيقيون في هذا الصراع. هذه الحرب، تسببت في مقتل أعداد كبيرة من الناس في إيران، العراق، كردستان، إسرائيل، ودول الخليج، ناهيك عن التدمير الشامل للبنية التحتية الاقتصادية والخدمية في هذه البلدان، ما يعيد حياة الجماهير إلى الوراء عقودًا. في المقابل، فإن السلام هو الخيار الوحيد الذي يصب في مصلحة الناس، لأنه وحده القادر على إنهاء الدمار والتشرد. فعندما تتوقف الحرب، تتوقف معاناة الناس؛ فلا تُدمر بيوتهم، ولا تنهدم مدنهم، وتُحمى أرواحهم فلا يعودون لاجئين. لكن الجانب المرير في هذه المعادلة هو أن الجمهورية الإسلامية غالبًا ما تزداد وحشية تجاه الداخل بعد توقف الحروب الخارجية، وتشتد هجمتها على الجماهير. هكذا يجد الناس أنفسهم محاصرين بين مطرقة الحرب وسندان السلام القمعي: من جهة، خطر الموت والدمار، ومن جهة أخرى، احتمال أن يؤدي توقف القتال إلى مزيد من الضغط على الحريات وتشديد القمع.

ومع ذلك، يظل السلام، مهما كانت تحدياته، الحالة الأكثر طبيعية وإنسانية للمجتمع البشري ونضالاته التحررية.

بيان الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني

مسودة قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين: وصمة عار على ديمقراطية إسرائيل المزعومة

قبل أيام، مرّر الكنيست القراءة الأولى لمسودة قانون يقضي بإعدام الأسرى الفلسطينيين القابعين في السجون الإسرائيلية. وبهذه الخطوة، تسقط إسرائيل ما تبقى من أقنعة الادعاء بالالتزام بالمعايير الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتكشف زيف ترويجها لنفسها بوصفها "واحة الديمقراطية" في الشرق الأوسط. كما تضع هذه الخطوة الأنظمة الغربية الداعمة لها أمام تناقضاتها، في ظل استمرار دعمها منذ سبعة عقود بدءا؛ بسياسات القتل والتجويع والتشريد والتمييز ومرورا بسلبهم وممتلكاتهم وارضهم وانتهاء بالإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني.

وتتزامن هذه التطورات مع ذكرى يوم الأرض، الذي يرمز إلى مصادرة الأراضي وتهجير سكانها، وما رافق ذلك من سياسات تمييز وإقصاء ممتدة لعقود. وفي هذا السياق، تمثل مسودة القانون انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، سواء فيما يتعلق بحقوق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال والنضال ضده، أو بحماية الأسرى الذين يُفترض أن تشملهم الضمانات القانونية والإنسانية.

لقد استغلت هذه الدولة، التي تُوصَف بالمارقة، الحربَ الدائرة في الشرق الأوسط، والتي شنتها بمساندة الإمبريالية الأمريكية، لتمرير هذا القانون المشين الذي يندى له جبين الإنسانية. وفي الوقت الذي ينشغل فيه العالم بالسعي لاحتواء هذه الحرب وإخماد نيرانها التي بدأت تجتاح المنطقة، يمضي الكنيست الإسرائيلي في تمرير مثل هذا القانون، مستغلًا انشغال العالم بتداعيات هذا الصراع.

وفي ذكرى يوم الأرض، يوم الحق الفلسطيني، المعترف به في القانون الدولي والقرارات الأممية، وبحق إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وإنهاء الظلم القومي السافر الواقع على الشعب الفلسطيني، تدعو الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني أحرارَ العالم والطبقةَ العاملةَ العالمية والمنظمات الحقوقية إلى التصدي لمسودة قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين، وذلك عبر تنظيم احتجاجات أمام السفارات الإسرائيلية، ومجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان.

كما تستغل الجبهة العمالية هذه المناسبة، مناسبة يوم الأرض، لتؤكد من جديد أنه لا سلام في الشرق الأوسط، ولا يمكن طيّ صفحة الحروب فيه، ولا سحب البساط من تحت أقدام إرهاب الدولة وإرهاب المنظمات، تحت أي عناوين تُطرح باسم القضية الفلسطينية، من دون إنهاء الظلم القومي الواقع على الشعب الفلسطيني، وتأسيس دولته المستقلة.

عاشت فلسطين دولةً مستقلة
العار على دولة إسرائيل النازية وديمقراطيتها الزائفة

الأزمة الأمريكية الإيرانية وضرورة وقف إطلاق النار!

نوري بشير

بعد ما يقرب من 40 يومًا من الحرب الدامية والتدمير التي شنتها أمريكا وإسرائيل على إيران، تم التوصل إلى هدنة لمدة أسبوعين. اعتقدت أمريكا، بعد عشرة أيام من الحرب، أنها وجهت ضربات مؤثرة لقادة الجمهورية الإسلامية، أبرزها اغتيال خامنئي، الذي كان الشخص الأول وصاحب القرار الأول في كل شيء، واعتقدت أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستنهار! لكن هذا لم يحدث، بل على العكس، وسّع نظام إيران نطاق الحرب إلى المنطقة. ومن ناحية أخرى، اتسعت الاحتجاجات العالمية المناهضة لأمريكا، ووصلت إلى داخل الكونغرس الأمريكي وحتى إلى حزب ترامب نفسه. لذلك، برزت أزمة كبيرة واجهت أمريكا نفسها. أما الجمهورية الإسلامية، التي لم تكن تريد هذه الحرب ولا حرب الـ 12 يومًا، بل أرادت، كما فعلت طوال الـ 47 عامًا الماضية، أن تواصل دعايتها المناهضة لأمريكا وإسرائيل، وأن تصف أمريكا بالشيطان الأكبر، وتدعو إلى محو إسرائيل، وأن تواصل وجود نظامها المقيت عبر جبهة المقاومة في لبنان وفلسطين واليمن وسوريا والعراق، فقد لجأت إلى مخطط أكبر لتوسيع رقعة الحرب في المنطقة، مما خلق تأثيرات سياسية واقتصادية على المستويين الإقليمي والعالمي. لكن أزمتها لم تكن أقل من أزمة أمريكا، مما جعل كلا الطرفين يبحثان عن طريقة للخروج من هذه الحرب، دون أن يُحتسب ذلك عليهما هزيمة. ها هما الآن، بعد اتخاذ قرار الهدنة لمدة أسبوعين بناءً على اقتراح أمريكي من 15 نقطة وآخر إيراني من 10 نقاط، من المقرر أن يجلسا للتفاوض يوم الجمعة 10 أبريل/نيسان في باكستان. لكن كلاً منهما يدّعي أنه المنتصر في الحرب، وسيذهب إلى التفاوض ومعه هذه "المكاسب". وهذا ليس سوى تضليل للمجتمع الإنساني، إذ لا يُعرف ما هو القاسم المشترك بين هاتين القائمتين المختلفتين، وكيف يمكن التوفيق بينهما. بالنسبة لأمريكا، فإن "الإنجاز" الذي تتحدث عنه هو فتح مضيق هرمز، وكأن هذا المضيق كان مغلقًا طوال 47 عامًا، وأن ترامب والحكومة الأمريكية، بكل هذه القوة الهائلة التي جلبوها إلى المنطقة، وتدمير البنية التحتية الاقتصادية، والقتل والتشريد وفرض الخوف والرعب على مجتمع يزيد عن 90 مليون نسمة، وعدم الاستقرار والخوف في الشرق الأوسط، إن كل هذا كان من أجل فتح مضيق هرمز! ولكن هل كان الهجوم الأمريكي وحلفائها (إسرائيل والسعودية وقطر ودول أخرى) على إيران من أجل مضيق هرمز حقًا؟ أم كان الأمر يتعلق بأن نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان يشكل عائقًا أمام سياسات تلك القوى، وأمام أمريكا تحديدًا، في خريطة الشرق الأوسط الجديدة؟ هل ستحسم هذه الهدنة، التي لا تزال نتائجها غير واضحة (سواء بالتوصل إلى اتفاق أو استمرار الحرب بشكل آخر)، الإجابة عن تلك السياسة التي تسعى أمريكا وراءها؟ تلك السياسة التي لا يهمها أن يقع جميع سكان إيران والمنطقة ضحايا لهجمات أمريكا وإسرائيل وإيران، وأن يتم تجريد المجتمع من مدنيته، وكما يقول ترامب، إعادته إلى العصر الحجري. هذه الهدنة، سواء أسفرت عن اتفاق أم لا، لن تنهي كارثة الحرب على جماهير إيران والمنطقة. لكن هناك حقيقة واحدة، وهي أنه في كل الأحوال، لن تبقى مكانة أمريكا ودورها كقطب عالمي في عالم اليوم متعدد الأقطاب كما كانت تريد، ولن تجمع أوروبا حول سياستها، ولن يبقى الناتو على ما هو عليه. وكذلك، لن تعود مكانة الجمهورية الإسلامية ودورها إلى ما كانت عليه قبل حرب الـ 40 يومًا. إذا توصلوا إلى اتفاق في هدنتهم بناءً على تلك المقترحات التي يملكها كل طرف، فمن المرجح أن يصلوا إلى اتفاق حد أدنى. وأياً كانت ادعاءات النصر التي يطلقها كل طرف، فإن نصرهم الوحيد سيكون ضد الجماهير في ايران والعامل والمحروم. فبينما تستعد أمريكا لمزيد من القتل والتدمير، تستعد الجمهورية الإسلامية أيضًا، بدءًا من يوم الهدنة هذا، لقمع داخلي في إيران. على أي حال، فإن إنهاء كارثة الحرب هو لمصلحة الجماهير في إيران. إن إنهاء كارثة الخوف والقتل والتشريد وتدمير البنية التحتية ومدنية المجتمع هو بوابة الجماهير لمواجهة النظام الوحشي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، واستئناف نضالهم واحتجاجاتهم التي كانت مثالاً لحركة تقدمية في المنطقة ضد أكثر الأنظمة الإسلامية رجعية ووحشية. لا شك أنه في مثل هذه الظروف، يقف مئات الملايين من دعاة الحرية والسلام والعمال والشيوعيين في العالم إلى جانب الجماهير في إيران، كما وقفوا وما زالوا إلى جانب جماهير فلسطين وكوبا وإيران في الماضي والحاضر. فلنقف جميعًا معًا ضد الحرب والقتل والتدمير الذي تمارسه أمريكا وحلفاؤها، وضد نظام السجون والإعدام للجمهورية الإسلامية.

وحدة الطبقة العاملة هي القوة القادرة على اسقاط الطائفية والفساد والفقر

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

الأخيرة

تتمة ما بين مؤتمر و مؤتمر...

لقد كان واضحاً منذ أكثر من عقدين إنه لا يتعدى أن يكون حزباً قوميا، كل فلسفته مناهضة النظام حصراً، حزباً مدنياً مناهض للاسلام. تشكل معاداة الجمهورية الإسلامية وليس النظام الرأسمالي محور حركته. لقد كان هذا تشخيصنا في وقتها، إبان الانشقاق الذي فرضوه على الحزب عام 2004. وتؤكد الأحداث الكثيرة ويوماً بعد آخر على صحة تشخيصنا ذاك!

مؤتمران: رايتان، أفقان وهدفان!

وعلى العموم، فإن ما استوقفنا حقًا هو العنوان الذي اجتمعوا تحته: «مؤتمر حرية إيران». وقد أعاد هذا العنوان إلى الذاكرة «مؤتمر حرية العراق»، الذي كنت يومًا في قيادته ومن مؤسسيه مع رفاق آخرين. ففي جولة في وقتها لفضح جرائم الاحتلال الأمريكي في الداخل الأمريكي التي كانت تجري تحت يافطة "جلب الديمقراطية للشعب العراقي"، نظمتها منظمة «أمريكن فريندز سيرفز كوميتي American friends service committee» في 19 مدينة أمريكية في القسم الشرقي من الولايات المتحدة في أيار/مايو 2006، صادفنا أحد مهندسي احتلال العراق في فعالية ((آيز وايد أوبن Eyes wide Open)) أمام مبنى الكونغرس الأمريكي، في واشنطن حيث نُظم معرض لآلاف البساطيل التي تمثل الجنود الأمريكيين الذين قُتلوا في العراق، إلى جانب تلة من أحذية أطفال العراق الذين كانوا ضحايا الغزو. وكان ذلك الشخص هو ريتشارد بيرل، الذي كان يترأس مجلس سياسات الدفاع في وزارة الدفاع الأمريكية، كما كان مستشارًا لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد في إدارة جورج دبليو بوش الابن. حينها، قادني منظمو الفعالية للقاء بيرل، وتجمهر عدد كبير من الصحفيين والقنوات حولنا، وعرّفني أحدهم بأني رئيس مؤتمر حرية العراق. إلا أن بيرل التبس عليه الأمر، فظن أنني من مؤيدي "عملية تحرير العراق"، فرحّب بي وسألني متباهيا وكأنه حقق إنجازا عظيما: "أيهما أفضل، الآن أم في أيام نظام صدام حسين؟".

أجبته بأن السؤال يجب أن يكون: أيهما أسوأ، الآن أم في عهد صدام حسين؟ ووصفت له ما يجري من جرائم قتل وتهجير وتشريد وتدمير المدنية والبنية التحتية وكل ما هو انساني وتقسيم المجتمع العراقي الى طوائف وأديان وقوميات نتيجة الاحتلال. فسألني سؤالًا آخر بهدف احراجي واتهامي بشكل مباشر: أين كنت في زمن صدام حسين؟ فأجبته: كنت أناضل، مع غيري، ضد نظام صدام حسين لإسقاطه وكنت قابعا في سجونه، حين كان رئيسك رامسفيلد صديقًا له. عندها انسحب من أمام الكاميرات وولّى دون أن يواصل الحوار.

اليوم يُعقد "مؤتمر حرية إيران"، ولكن بأهداف مغرضة تخدم سياسات مدمّرة للولايات المتحدة في إيران والمنطقة. المشاركون فيه هم خليط من القوميين الأحوازيين و الأذربيجانيين والبلوش والكرد، إضافة إلى أنصار النظام الملكي الإيراني السابق. وهم يشبهون إلى حد كبير المعارضة العراقية التي تجمعت في لندن عشية غزو العراق. إنها الجماعات ذاتها التي شكّلت لاحقًا ميليشيات، وجاءت على ظهور دبابات المارينز الأمريكي إلى العراق، لتعبث بأمن وسلامة الجماهير، بينما ترفع شعارات زائفة عن مواجهة "الشيطان الأكبر".

ان الفارق ما بين "مؤتمر حرية إيران"، ومؤتمر حرية العراق، كان الثاني مشروعًا للحزب الشيوعي العمالي، هدفه مواجهة جرائم الإسلام السياسي والاحتلال الأمريكي، وقد تأسس بمشاركة شخصيات وقادة شيوعيين وعماليين ونسويات وأكاديميين. وكان مظلة لجميع الأحرار في مواجهة الجماعات القومية والدينية. وقد فضح المؤتمر الذرائع الأمريكية لغزو العراق، التي تغيّرت مرارًا، كما تتغير اليوم ذرائعها في صراعها مع إيران. فمرة قيل إن نظام صدام حسين متورط مع القاعدة في هجمات 11 أيلول 2001، ثم استُبدلت هذه الحجة بادعاء امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، وبعد أن أثبتت 16 وكالة استخبارات أمريكية بطلان ذلك، جرى الترويج لفكرة "جلب الحرية للشعب العراقي". وبالفعل، "حرّروا" العراق من شعبه، ونصّبوا قوى الإسلام السياسي على رقاب الجماهير، وسلّموا البلاد عمليًا إلى نفوذ الجمهورية الإسلامية.

وقد مهّدوا الطريق للحرب الأهلية عام 2006، وأسهموا في صعود تنظيم داعش عام 2014، وحوّلوا العراق إلى ساحة مفتوحة لشبكات الاستخبارات الدولية والفساد وتجارة البشر والمخدرات، ونهب ثروات البلاد. واليوم يعيش أكثر من 40% من السكان تحت خط الفقر، بحسب أرقام صندوق النقد الدولي.

إنهم يحاولون تكرار السيناريو نفسه في إيران، والذرائع ذاتها. إن مؤتمر حرية العراق نظّم مئات النشاطات، وعقد مؤتمرات، وساهم في تشكيل قوى عسكرية للدفاع عن أمن الجماهير اثناء الحرب الاهلية ٢٠٠٦-٢٠٠٨ ورفع شعار (لا شيعية.. لا سنية.. الهوية إنسانية) (لا شيعية ولا سنية.. الاحتلال عدو الإنسانية)، واضعًا نصب عينيه أن المسؤول الأول عن هذه المأساة هو الاحتلال الأمريكي. أما الاول "مؤتمر حرية إيران"، فيسعى إلى دفع الطبقة العاملة والجماهير إلى سيناريو مشابه، ومن المؤكد أسوأ بعشرات المرات، لسبب بسيط ان إيران ليست العراق، بلد هائل من 95 مليون نسمة ومساحة كبيرة ومكانة جيو-سياسية مهمة في عالم يشهد إعادة تقسيم العالم من قبل القوى الامبريالية العالمية.

"مؤتمر حرية ايران" تأسس على أساس سلب إرادة الجماهير في إيران، كما نشاهد اليوم ويؤيد بشكل مطلق سياسة حرب أمريكا وإسرائيل على ايران. انهم يرفعون كل يوم راسهم الى السماء كي لا تتوقف هذه الحرب الوحشية. لقد دشنت القوات الامريكية والإسرائيلية حربها بقصف مدرسة للبنات وقتل ١٦٠ طفلة ومعلم وعامل حسب المراقبين الأمريكيين. والمفارقة الساخرة أن بعض من يسمّون أنفسهم يسارًا، ممن كانوا يهاجمون مؤتمر حرية العراق ويتهمونه بالتخلي عن الاشتراكية، ورفعوا شعار "الاشتراكية الآن" وليس بعد ساعة او يوم او يومين، واتهمونا بالتخلي عن الاشتراكية هم أنفسهم اليوم، ونقصد الحزب -الشيوعي العمالي الإيراني- وزعيمه يدعي بشكل علني وفاضح ودون أي خجل بأن "جماهير ايران" فرحة بهذه الحرب، وأدهى من ذلك يتحالف هو وحزبه مع قوى قومية شوفينية من كرد وعرب وبلوجستان وأذربيجان ومعادية للإنسانية في مؤتمر حرية ايران، لتأسيس منصات شعبوية موالية للسياسات الأمريكية-الاسرائيلية، بهدف إضفاء الشرعية على جرائم أمريكا وإسرائيل في إيران.

في الحقيقة إن السياسات الأمريكية والإسرائيلية هي التي أخّرت إسقاط الجمهورية الإسلامية في إيران على يد الجماهير والطبقة العاملة. كما فعلت سابقا في دعم الخميني والالتفاف على الثورة الإيرانية ١٩٧٩ وتفريغها من محتواها الثوري، وخلصت الجمهورية الإسلامية عدة مرات من قبضة الطبقة العاملة والجماهير التحررية في ايران، من قبضة انتفاضاتها واحتجاجاتها وتظاهراتها، فهؤلاء لا يدركون أن الجماهير التي تعيش تحت رعب الحرب والجوع وانعدام الأمن، تفكر بنفسها، بملجأ لها ولأعزائها، ولا تستطيع أن تصنع ثورة.

ولذلك، فإن الولايات المتحدة لا تريد ثورة جماهيرية تقودها الطبقة العاملة والقوى الساعية للحرية والمساواة لإسقاط النظام في إيران، بل تسعى إلى تنصيب قوى موالية لها، قل مرتزقة، للدفع باهدافها وليس أهداف أحد، أو ترك البلاد تغرق في الفوضى والدمار، كما حدث في العراق. وأخيرا ان التاريخ يعلمنا بأن الامبريالية لا تنجح دائما في فرض سياستها لوحدها إذا لم تجد مطية لها. فهنيئا "لمؤتمر حرية إيران" وشخصياته وقادته، فقد وجدوا ضالتهم، ووجدوا من يستأجرهم، عسى أن يأتي بهم للسلطة ليمارسوا القمع والاستغلال وإدامة عبودية العمل المأجور وإدامة عمر النظام الرأسمالي البشع.

تتمة بيان الجماهير في أيران...

دفع ثمن هذه الهزيمة آلاف الأطفال والنساء والرجال الأبرياء في إيران بتدمير منازلهم وسبل عيشهم، وتدمير البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والطبية في هذا المجتمع، وخلق ملايين النازحين بسبب الحرب، وتراجع حركتهم التحررية من أجل الحرية والمساواة في مواجهة الجمهورية الإسلامية. ان الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)، كما أعلن حتى الآن، يعتبر هذه الحرب جريمة واضحة ضد جماهير إيران والمنطقة، وضحاياها من جميع الأطراف هم أساساً أناس أبرياء.

وجهت هذه الحرب أكبر ضربة للجماهير في ايران في نضالها العادل ضد الجمهورية الإسلامية. إن إنهاء هذه الحرب فوراً ودون قيد أو شرط، وإنهاء تهديدات أمريكا وإسرائيل وحروبهما من على رقاب جماهير إيران والمنطقة والعالم، هو مطلبنا الفوري ومطلب كل الإنسانية المتمدنة و المحبة للسلام في العالم.

على الرغم من أن حكومتي أمريكا وإسرائيل ورئيسيهما أظهرا في نفس هذا اليوم أنه لا يمكن الاعتماد على وعودهم وكلماتهم، وبغض النظر عن استغلالهم وتسلطهم حتى الآن كعامل رئيسي للحرب، ولكن حتى هذه الفترة القصيرة إذا تم احترامها وحلت الدبلوماسية محل الحرب والقتل والقصف، فإن الناس سوف تلتقط أنفاسها. نؤكد مرة أخرى على ضرورة تعزيز وتكثيف الحركة المناهضة للحرب، الحركة الحية على الأرض، من أجل إنهاء الحرب بشكل كامل ولكبح جماح المحاربين من كلا الجانبين، وخاصة حكومتي إسرائيل وأمريكا الإجراميتين، دفاعاً عن حياة وراحة وأمن الجماهير في ايران والمنطقة.

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

9 أبريل/نيسان 2026